قام قس في عكاظ خاطبا وقس بن ساعدة من فصحاء العرب كان خطيبا من خطباء الجاهلية مات قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وكان مؤمنا بظهوره وعكاظ سوق بوادي نخلة كانت لهم مشهورة وهو غير منصرف للعلمية والتأنيث ومما افترقا فيه ان الحال لبيان الهيئة وهو تارة لبيان الذات واخرى لبيان جهة النسبة وايضا النصب في الحال على معنى في والتمييز على معنى من البيانية والحال تقع مفردا وجملة وشبهها والتمييز لا يكون الا مفردا والغالب على الحال ان تكون منتقلة كما ان الغالب عليها ان تكون مشتقة ومعنى انتقالها ان لا تكون لازمة لصاحب الحال كما مثلنا وربما كانت لازمة نحو خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها ولم يتعرض الناظم لصاحب الحال وهو من يكون الحال وصفا له في المعنى وشرطه ان يكون معرفة او نكرة بمسوغ الا سدا بها نحو خشعا ابصارهم يخرجون في اربعة ايام سواء للسائلين وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون واعلم ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها والغالب عليه ان يكون فعلا متصرفا او ما فيه معنى الفعل وحروفه وقد يكون فيه معنى الفعل دون حروفه وقد يحذف والى هذين اشار بقوله ومنه

من ذا بالفنا قاعدا ولعته بدرهم فصاعدا

اي ومن الحال التي عاملها تضمن معنى الفعل دون حروفه من ذا بالفنا قاعدا فمن مبتدا وذا خبره وقاعدا حال والعامل فيه اسم الاشارة لما فيه من معنى الفعل وهو اشير ومثله زيد عندك قاعدا وبكر في الدار جالسا

فقاعدا وجالسا حالان من الضمير المستتر والعامل فيهما الظرف والمجرور لتضمنهما معنى الاستقرار وجميع العوامل اللفظية تعمل في الحال الا كان واخواتها وعسى على الاصح ومن الحال التي حذف عاملها وجوبا ما بين بها ازدياد في مقدار او نقص فيه تدريجا نحو بعته بدرهم فصاعدا او فسافلا اي فزاد الثمن او وذهب صاعدا او فانحط سافلا وشرط نصب هذه الحال ان تكون مصحوبة بالفاء او بثم لا بالواو ولغوا ان معنى التدريج معها وقد يحذف عامل الحال جوازا لقرينة لفظية نحو راكبا لمن قال كيف جئت ومنه نحو بلى قادرين اي بلى نجمعها او حالية كقولك للمسافر راشدا مهديا اي تذهب وللقادم مسرورا اي رجعت واما التمييز فقد اشار الى حاله بقوله

وان ترد معرفة التمييز لكي تعد من ذوي التمييز
فهو الذي يذكر بعد العدد والكيل والوزن ومزروع البلد
ومن اذا افكرت فيه مضمر من قبل ان تذكره ويظهر

التمييز مصدر بمعنى المميز بكسر الياء ويراد به التبيين والتفسير وهو اسم نكرة فضلة متضمن معنى من يرفع ابهام اسم او اجمال نسبة واراد الناظم بالمعرفة العلم المحصل لمن يبتدئ بقوله فهو الذي يذكر وقد فهم من كلامه انه على ضربين تمييز للمفرد وتمييز للنسبة فالاول هو الواقع غالبا بعد ما يفيد المقادير من العدد والوزن والكيل والمساحة لبيان جنسها اي شيء هو فالواقع بعد العدد مجرور بالاضافة كثلاثة رجال ومائة عبد والف غلام

Copyright © King Saud University